

مجمع الأمثال

3999 - مَنْ صَدَقَ إِيَّاهُ نَجَا .

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي A أنه قال : إن ثلاثة [ص 297] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء فمطّرتهم السماء فَلَاجَوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر فبينما هم كذلك إذ هَبَطَت صخرة من الجبل وجَثَمَت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فَقَالَ أحدهم : لينظر كلٌّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ الله تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجينَا فَقَالَ أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنني كنت بارًّا بوالديَّ وكنت آتيهما بغَدْبُوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلةً بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن أوقظهما وكرهتُ الرجوعَ فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر : اللهم إنك تعلم أنني هَوَيْتُ امرأةً ولقيت في شأنها أهوالاً حتى طفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَت : إنه لا يحلُّ لك أن تَفْضَّ خاتمي إلا بحقه فقامت عنها فإن كنتَ تعلم أنه مَا حَمَلَنِي على ذلك إلا مَخَافَتُكَ فافرج عنا فانفجرت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا وَقَالَ الثالث : اللهم إنك تعلم أنني استأجرتُ أَجْرَاءَ فعملوا لي فوفيتهم أجورهم إلاَّ رجلاً واحداً ترك أَجْرَهُ عِنْدِي وخرج مُغَضَّيباً فربيتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغاً ثم جاء الأجير فطلب أجرته فقلت : هاك ما ترى من المال فإن كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ A : مَنْ صَدَقَ إِيَّاهُ نَجَا ومعنى " صدق إِيَّاهُ " لقي إِيَّاهُ بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله